

«قافلة بين سينمائيات» تجوب العالم افتراضيا

أمل رمسيس: قيمة عروض القافلة تتوقف على رؤية المخرجات للعالم



«تحية إلى لبنان» عنوان الدورة الـ14 المقامة أونلاين

الرقابة لا تقتصر على العروض التي تقدم في صالات العرض العامة، وإنما أيضا على العروض الخاصة كما في معهد جوتيه الألماني، وصالات وسط الجامعة الأميركية، وهي بشكل أساسي رقابة سياسية لم يسبق لأحد أن فرضها عليها».

وتعترف أمل رمسيس بأن الرقابة في أوروبا تختلف كمفهوم عن الرقابة المطبقة في المنطقة العربية، وتقول «الأوروبيون يريدون أن يرونا بطريقة معينة، الأمر الذي يمنع أفلاما عربية مهمة جدا من العرض في أي مهرجان أوروبي، لذلك تعتبر هذه العملية نوعا من أنواع الرقابة رغم عدم وجود مؤسسة رسمية تمنع العرض».

وتضيف رمسيس «إنها أمور أعمق، ترتبط بالعقلية الأوروبية، التي تريد أن ترى عالمنا بطريقة أحادية، وفي حال قدمت بعض الأفلام العربية صورة مختلفة عن تلك الرؤية أو وجهة النظر، فإن تلك الأفلام لا تجد طريقها للعرض، وهي رقابة مرتبطة باليديا والثقافة ووجهات النظر، ويعود القرار فيها للمبرمج في المهرجان، وهذا الأمر لمسهنا بشكل ملحوظ مع الأفلام السورية التي عرضت مؤخرا في أوروبا، وتم الاحتفاء بها، وكان السينما السورية اكتشفت فجأة».



أمل رمسيس

ما يجمع بين السينما العربية ونظيرتها اللاتينية كبير وعميق

ومع ذلك لا تنكر رمسيس أن دورة هذا العام شملت أفلاما كان لها حضورا في مهرجانات هامة مثل: سندانس وبرلين وتورنتو وغيرها، أو سبق وأن نالت دعما، جنبا إلى جنب مع أفلام لم يسبق على العرض أو الدعم، مؤكدة على أن المحك في الموضوع يتوقف حول تصور المخرجات ورؤيتهن للعالم المحيط بهن.

كما أن عروض القافلة عبر الأونلاين، تخلص القافلة من قيود الرقابة التي تفرضها بعض البلدان العربية، وبالتالي يسمح بعرض الأفلام ومشاهدتها من قبل الجمهور في البلدان التي لديها رقابة صارمة، وتوضح رمسيس «هذه

مخرجات الأعمال المشاركة في البانوراما لمناقشة أفلامهن وطرح الأسئلة عليهن، إلى جانب «ماستر كلاس» مع المخرجة الفلسطينية مكي المصري، ومانسدة مستديرة حول دور صانعات الأفلام في ترميم الذاكرة اللبنانية.

وتعتبر نسخة مشاهدة الأفلام عبر الأونلاين أكبر، حيث يكون الفيلم متاحا لجمهور عريض، وبالتالي تقول رمسيس «مكننا هذه التقنية من تعريف شريحة كبيرة من الجماهير على أفلام الوقت عينه أنها لا تشجع فكرة مشاهدة الأفلام بطريقة الأونلاين ومن خلال أجهزة الكمبيوتر، لأن السينما بالنسبة إليها نشاط اجتماعي لا يقتصر على الخروج والوصول إلى قاعة السينما، وإنما يتميز بالعلاقة التي تجمع بين المشاهدين في نفس اللحظة وأمام نفس الفيلم، وبالمناقشات التي تحصل في ما بينهم».

ولأن هذا النشاط في حد ذاته يدعم السينما كصناعة لها سوق وجمهور، ولا يمكن أن تقتصر العملية السينمائية على الشاشات في الأماكن المغلقة وبمعزل عن الناس، ولكنه يبقى الحل الوحيد للسينما في ظل الإزمات الراهنة لتكتمل مسيرتها ضمن معضلة الحجر الإيجابي. لا تعتمد أمل رمسيس منظمة الحدث في برمجة الأفلام المشاركة في

من أن توسع نشاطها وأن تعرض في أكثر من دار عرض سينمائية، فتحوّلت القافلة لتصبح جزءاً من مهرجان فكان «القاهرة الدولي لسينما المرأة»، الذي حصل بدوره على دعم ليس فقط من السفارة الإسبانية وإنما أيضا من بعض السفارات التي كانت لها أفلام في القافلة، وهو دعم تحتاجه القافلة كنفقات لتغطية زيارات مشاركين وتمكين إقامتهم وكذلك للترجمة، كما حصلت على بعض الدعم من قبل المؤسسات الأهلية في البلدان التي كانت تزورها.

كما أن أفلام المهرجان لم تقتصر على مخرجات المنطقة العربية ومناطق جنوب القارة اللاتينية، بل توسعت لتشمل أفلاما سينمائية لمخرجات من كل أنحاء العالم، وبدأ المهرجان بعرض أضعاف الأفلام التي كانت تعرضها القافلة، إلى درجة أن دورة العام 2018، وهي الدورة الأخيرة التي أقيمت خلاله، قدمت عروضها في خمس قاعات عرض على مدى أسبوع كامل.

تحديات جديدة

توقف المهرجان لأسباب بيروقراطية لها علاقة بقوانين صدرت في مصر، ولكن القافلة بقيت مستمرة ولم تعد مقتصرة على المخرجات من الوطن العربي وأمريكا اللاتينية وإنما أضيفت إليها أيضا أفلام مخرجات من كل العالم، واستبقت على جولاتها حتى بداية العام 2020، حيث كان من المقرر للقافلة في

أبريل الماضي زيارة لبنان وتحديدًا النبطية وصور وصيدا، ولكن فايروس كورونا والأحداث اللاحقة التي حلت بلبنان وقفا حائلا أمام القافلة، إلى أن بات من الأفضل وعوضا عن التأجيل مرة أخرى، أن تكون العروض أونلاين، وبالتالي أتاحت مشاهدة كل الأفلام المبرجة للجمهور في كل أنحاء العالم وليس فقط في لبنان.

وتضم قافلة «بين سينمائيات» التي انطلقت فعاليات دورتها الرابعة عشرة في الثالث من أكتوبر الحالي وتتواصل حتى الثالث عشر منه، ثلاثة أقسام، القسم الأول تحت عنوان «البانوراما العالمية»، وهو القسم الرئيسي الذي يعرض تسعة أفلام سينمائية لتسع مخرجات من الوطن العربي والعالم، أما القسم الثاني فيتضمن «تحية إلى لبنان: إعادة بناء الذاكرة» ويعرض 12 فيلما، أما القسم الثالث، وهو لا يقل أهمية عن القسمين الأولين ويعتبر من الأنشطة الموازية للقافلة، فقد تضمن لقاءات مع

منذ مطلع العام 2020، بدأت ملامح العالم تتغير، ليس فقط بسبب انتشار فايروس كورونا، بل أيضا بسبب النتائج الاقتصادية التي ترتبت عنه، والتي كان من تداعياتها توقف حركة الطيران، وإلغاء معظم الفعاليات الثقافية والفنية التي كانت تزدهر بها بعض البلدان وخاصة العربية منها، و«قافلة بين سينمائيات»، واحدة من تلك التظاهرات الثقافية التي اضطرت مجبرة إلى نقل فعالياتهما من أرض الواقع إلى المنصات البديلة.

«كان في شعوري بوجود فجوة كبيرة ما بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية من ناحية الإنتاج السينمائي، فرغم وجود الكثير من الأشياء المشتركة في ما بيننا على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي، إلا أنه ليس هناك أي اطلاع من الطرفين على تلك الإنتاجات».

عوامل مشتركة

اكتشفت أمل رمسيس أن الطريق المثالي للوصول الأفلام العربية وانتشارها في أوروبا، يحتاج إلى ترجمة تلك الأعمال إلى الإنجليزية أو الفرنسية، مما يعني أن أوروبا هي همزة الوصل ما بين العرب وأمريكا اللاتينية، ولأنها كانت تبحث عن شكل من أشكال التواصل المباشر دون المرور على أوروبا، فكرت في موضوع القافلة، بحيث تترجم كل الأفلام اللاتينية إلى اللغة العربية مباشرة والأفلام القادمة من المنطقة العربية إلى اللغة الإسبانية مباشرة، وبالتالي يمكن لهذه الأفلام ألا تتكفي بالعرض في القاهرة وإنما بإمكانها أن تجوب في بلدان أخرى من أمريكا اللاتينية وإسبانيا والعالم العربي.

استمرت جولات القافلة حول العالم وزارت فيها حوالي 60 مدينة، تقول رمسيس «في تلك الزيارات لم نتعرف فقط على مخرجات سينمائيات، وإنما تعرفنا على الشعوب، وأقمنا مناقشات كثيرة واكتشفنا عوالم مشتركة في ما بيننا، أكدت لنا أن ما يجمعنا بهم أكثر بكثير مما هو متخيل».

ولم تقتصر القافلة على العروض ومناقشتها، بل أقامت العديد من الورشات مع مجموعة من النساء، كورشة فيلم الوثيقة الواحدة في بعض البلدان العربية وأمريكا اللاتينية، وورشة الفيلم التسجيلي الإبداعي، وهي ورشة مكثفة جدا تمتد على مدى تسعة أشهر، ويشرف عليها مدربون من الوطن العربي وأوروبا وما زالت مستمرة حتى يومنا الحالي. في العام 2013، ونظرا للإقبال الجماهيري الكبير، كان لا بد للقافلة



لمى طيارة

كاتبة سورية

انطلقت المخرجة المصرية أمل رمسيس منذ العام 2008 في تنظيم قافلة لسينما المرأة العربية واللاتينية، تحت عنوان «بين سينمائيات»، كانت التجربة حينها ضيقة الحدود واقتصرت على السينما العربية وسينما أميركا اللاتينية.

بدأت القافلة نشاطها من القاهرة، بدعم من السفارة الإسبانية، ومن برامج التعاون الدولي في إسبانيا، إلا أنها سرعان ما انطلقت عبر جولات في كل من أميركا اللاتينية والعالم العربي، وكانت واحدة من جولاتها العربية في العام 2010 من المقرر أن تضم كلا من سوريا والأردن ولبنان، ولكن لأسباب رقابية بحثة، اقتضت الجولة على الأردن ولبنان، ولم تنجح للجمهور السوري.

ربما كانت فكرة جمع السينمائيات العربيات إلى جانب اللاتينيات من منطقة جنوب القارة اللاتينية، محض صدفة، خاصة أن امرأة كانت تعيش في إسبانيا ولديها معرفة كبيرة وعلاقات واسعة بسينما أميركا اللاتينية، إلا أن السبب الحقيقي كما تقول رمسيس



القافلة انطلقت كتجمع للسينمائيات بين الدول العربية ودول أميركا اللاتينية قبل أن تتسع لكل سينمائيات العالم

مهرجان مالمو للسينما العربية يفتح دورته العاشرة وسط غياب النجوم

تحدث فيها عن تأثير جائحة كورونا على الإنتاج والتوزيع السينمائي وتجربته الشخصية مع الإنتاج قبل الجائحة والتحول التي شهدتها بعد انتشارها.



مهرجان مالمو للسينما العربية بات ثالث مهرجان سينمائي يُقام في القارة الأوروبية إثر تفشي الوباء في مارس الماضي

ويصنّف مهرجان مالمو للسينما العربية كواحد من أهم وأكبر المهرجانات السينمائية التي تسلط الضوء على السينما العربية خارج العالم العربي، إضافة إلى الأكثر شهرة في شمال أوروبا، حيث يُتيح المهرجان وسوقه السينمائية، فرصة اللقاء مع مئات النجوم وصناع السينما العربية من العالم العربي وأوروبا.

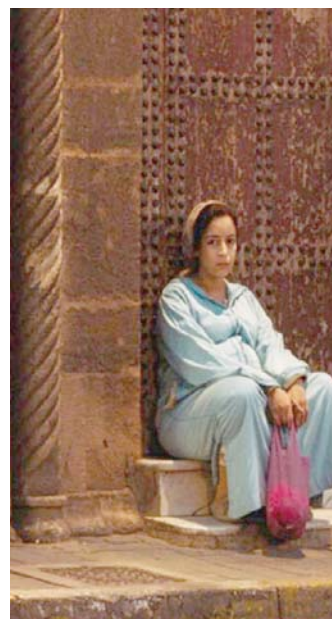
ويتنافس على جوائز مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 12 فيلما، فيما يتنافس على جوائز مسابقة الأفلام القصيرة 24 فيلما، كما سيعرض المهرجان ثلاثة أفلام في برنامج ليال عربية وفيلمين قصيرين خارج المسابقة، بخلاف فيلمي الافتتاح والختام، مع استمرار المهرجان في إقامة برنامج المدارس الذي يعرض أفلاما مختارة لطلبة المدارس في مدينة مالمو.

وتضم لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة الناقدة السويدية أنيكا جوستافسون والمنجة التونسية درة بوشوشة ومعهما راسموس برنستروب من معهد الفيلم الدنماركي. وقال مؤسس ورئيس المهرجان المخرج محمد قبلاوي في الافتتاح «يحتفل مهرجان مالمو للسينما العربية بالذكري العاشرة لتأسيسه وسط تفشي وباء كورونا، ولهذا صمّمنا برنامجا وعروضا للأفلام خصيصا لهذا وبما يتماشى مع توصيات الهيئات السويدية، وخاصة هيئة الرعاية الصحية، حرصا منا على سلامة الجميع».

وأضاف «لقد تعلمنا الكثير هذا العام، وما زلنا مخلصين لهدفنا المتمثل في جمع شمل عشاق السينما من خلفيات ثقافية وعرقية مختلفة من أجل اللقاء على هذه المنصة، ألا وهي مدينة مالمو».

واستهل المهرجان أنشطته، الجمعة، بمحاضرة للنجم الفلسطيني رشيد مشهراوي عنوانها «كورونا والسينما»

والعرض العالمي الأول لفيلم «أدم» كان ضمن مسابقة «نظرة ما» في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 2019، قبل أن يخوض الفيلم رحلة ناجحة بين المهرجانات الكبرى، نال فيها العديد من الجوائز من بينها جائزة التصوير والمونتاج من أيام قرطاج السينمائية، وجائزة النجمة البرونزية من مهرجان الجودة السينمائي، وجائزة لجنة التحكيم المحلية من مهرجان بالم سبرنجز.



فيلم «أدم» المغربي.. حين تصبح المرأة وحيدة في مجتمع لا يرحم

للثقافتين الجزائرية والأفريقية الذي تزخر به الجزائر. أما فيلم «أدم» الذي افتتح المهرجان، فهو فيلم مغربي من إخراج مريم التوراني وبطولة لبنى أزابل ونسرين الراضي، وفيه تظهر امرأة شابة تبدو عليها آثار الحمل لتدخل عالم أرملة تعيش مع ابنتها ذات العشر سنوات، تعيش معها لتغيير العلاقة بين الإناث الثلاث المحلطة من حياة كل منهن.

وأطلق مهرجان مالمو للسينما العربية دورته العاشرة، مساء الخميس، في المدينة الواقعة بجنوب السويد وسط أجواء احتفالية خافتة بسبب تفشي فايروس كورونا وبحضور بعض السينمائيين العرب المقيمين في الغرب، في غياب شبه كلي لنجوم الأفلام.

والعيش، رفقة أطفال سيتم استغلالهم جنسيا واستعمالهم في التجارة».

واختيرت مدينة تيبازة لتصوير أحداث الفيلم الذي يحمل اسم فندق «مطارس» الواقع بالمدينة الأثرية، بهدف الترويج

المدينة الواقعة بجنوب السويد وسط أجواء احتفالية خافتة بسبب تفشي فايروس كورونا وبحضور بعض السينمائيين العرب المقيمين في الغرب، في غياب شبه كلي لنجوم الأفلام.

مهرجان مالمو للسينما العربية، في تحد لجائحة كورونا، أطلق مهرجان مالمو للسينما العربية، الخميس، فعاليات دورته العاشرة وسط غياب شبه كلي لضيوفه العرب من خارج أوروبا، ليكون ثالث مهرجان سينمائي - بعد مهرجاني البندقية ولندن - يقام في القارة العجوز إثر تفشي الوباء في مارس الماضي، الأمر الذي اضطرت العديد من المهرجانات الكبرى إلى الإلغاء أو التأجيل.

ويعرض المهرجان الذي يستمر حتى الثالث عشر من أكتوبر الجاري، 45 فيلما من مصر ولبنان وتونس والعراق والسودان والسعودية وغيرها، واختار للافتتاح الفيلم المغربي «أدم» بطولة نسرين الراضي، وللختام الفيلم الجزائري «مطارس» للمخرج رشيد بن حاج في عرضه العالمي الأول.

وصور فيلم «مطارس» بمدينة تيبازة الأثرية، وهو من بطولة حسان كسناش وأنيس صالحى وبوريسان يوهو، وعنه قال المخرج رشيد بن حاج «استغرق العمل الكثير من الوقت، حيث أن الإنتاج عليه بدأ سنة 2015، وتدور أحداثه حول فتاة هاجرت رفقة عائلتها من ألبانيا، لتستقر في الجزائر، فتواجه معاناة وصعوبات في التأقلم